

**ثورة في العتمة**

**د . طالب كاظم**



مسرحية شعرية تاريخية تستلهم  
أحداث حركة مسلم بن عقيل (ع)



الاهداء

الى روح مسلم بن عقيل (ع)

.....لَعَلِّي اخْتزل دموع إلف وأربعمائة عام



زارني في مساء بارد كنيب قبيل العتمة  
قال لي اني طريد ( وقعت بين فكي كماشة  
اشعر كاني مسلم بن عقيل)  
قلت اجلس  
جنته بالطعام ..لم ياكل  
قلت ابق هنا معي لاتذهب  
قال لا  
وذهب بعيدا....  
بعد تسعة أشهر  
جىء به الى اهله واثر الحبال في عنقه  
.....السلام عليك يا سالم عبد الرضا رويض

المؤلف

.....  
سالم عبد الرضا زميل الدراسة في كلية الطب الذي ادمه  
البعثيون في عام 1988





في رواق مدرسة دينية قال احدهم  
( ما اهل كوفه نيسنيم\* )  
وقرب مصباح يشع نور قال الاخر ( الكوفة هي المتن )

.....  
جملة بالفارسية تعني ( نحن لسنا أهل الكوفة ) \*



## الشخصيات

مسلم بن عقيل (ع)	سفير الحسين الى اهل الكوفة
طوعة	امراة كوفية آوت مسلم بن عقيل في بيتها
بكر	مقاتل من اهل الكوفة
عبيد	مقاتل من اهل الكوفة
بلال	ابن طوعة شاب نزق
عبيد الله بن زياد	امير الكوفة
الشمري بن ذي الجوشن	من زعماء القبائل
	وأشراف الكوفة
شيث بن ربيعي	زعيم تميم, من اشراف الكوفة

عمر بن سعد	ابن أبي وقاص , من بطانة ابن زياد
محمد بن الأشعث	زعيم كندة , من اشراف الكوفة
عمرو بن ضبع الكوفي	ثائر من اهل الكوفة
حماد بن السائب	ثائر من اهل الكوفة
الزوجة	زوجة حماد بن السائب
سليم بن عروة الشاكري	شخصية مترددة من أهل الكوفة
عمرو بن حريث	رئيس شرطة ابن زياد

## الفصل الأول

### المشهد الاول

(مجلس عبید الله بن زياد في قصر الامارة يقف معه شبث  
بن ربعي وشمر بن ذي الجوشن وعمر بن سعد ومحمد بن  
الاشعث وعمرو بن الحجاج ومعهم ابن حريث )

#### عبید الله بن زياد

يا بن حريث انها

رسائل القرية تترى

تحمل صوت الموت والضعيفة

ونحن مثلما قطع ماعز مذعورة

في القصر لا ترحمنا الحجارة

ليس امامنا سوى ان نهرب

او نُرجم

بلا ولكن ليس مثل الصيحة

يا هول ما ادمى الجباه صيحة

تفجرت بين الحجر

بين الوجوه الغاضبات والشرر

يابن حريث.. انها النهاية  
فهذه المدينة  
تداركت سباتها  
تفر عنك بين رماد الخوف والهزيمة  
لتسكب اللعائن  
اتسمع!  
هذا الدوي العارم  
هل زلزلت أركانها المدينة!  
ام قذفت أحقادها مع الحجر  
( يسمع صوت تساقط أحجار عشوائي على سقف وجدران  
القصر)

**ابن حريث**  
بلا كأني أدرك....  
هذا صدى اللعائن  
ينسل من بين السنين الماضيات بغتة

**ابن زياد**  
صواعق يابن حريث انها  
من بلدة قد صدأت آمالها

أسمع...؟ كأنما  
زوابع دكناء تأتي بظلال (مسلم)  
تقتل في سعف النخيل سرها  
حاملة صدى خطاب  
ل(عليّ) في صباح الكوفة  
تلك هي الحجارة  
الف رسول يلعن  
ترسم لون الثار في شفاهم  
حاملة صيحاتهم  
بشائرا للموت .....

(يصمت رافعا يده اليسرى وهو يسترق النظر الى وجوه  
الآخرين )

اما انا أعددت خيلا جامحات  
خلف سور القصر كيما نهرب  
نحو دروب تنتهي عند تخوم الشام  
نفوسنا مذعورة  
وربما لن تبقي الكوفة غير ذكرنا  
مكفنا براية الهزيمة  
مازال للقصر جدار يهزم الاعداء  
لكنني سأنتصت سويعه  
لأسمعن رأيكم

**شبهت بن ربي**  
لاشيء غير الحيلة  
ثمة من يسكره

لون بريق التبر

### عبيد الله بن زياد (يقاطعه)

ل طالما ثرثرت في مسامعي  
ليس لنا الا الهروب من ضجيج الكوفة  
فرمبا يجرقوا بيوتنا عند تمام العتمة

### شبهت بن ربيعي

وحفنة الدراهم  
تحل كل ذمة يعقدها.....  
تهوي به في درك  
ليس له قرارة  
المال في الخزانة  
ياسيدي  
يحرّف وجه من يضل نحوكم  
يحل كل عقدة

### عبيد الله بن زياد

كم اذرع في الكوفة  
تحبوا لكي تحتضن الدراهم ؟  
أعهدهم قلائل...  
وكم بها مثل ابن ربيعي يفيض فطنة ؟



## شَبِثُ بْنُ رَبِيعٍ

نَبَحْتُ عَنْ هَامَاتِهِمْ ...

نَمَسَحَهَا وَنَلَقَمُ

أَفْوَاهَهُمْ أَحْدُوثةً

حَتَّى نَعُدَّ جَيْشَنَا

جَيْشَ الرَّمَادِ وَالضَّبَابِ وَالسَّرَابِ الْعَائِمِ

بِيبْضَعَةٍ مَهْزُومَةٍ

نَبَعَتْهَا

مِنَ الرَّعَاعِ فِي دُرُوبِ الْكُوفَةِ

هَمُّ قَلَةٍ لَكُنْهِمْ

مِثْلَ أَفَاعٍ تَنْفُثُ سُمُومَهَا

تَجْعَلُ مِنْ ثَبَاتِ أَهْلِ الْكُوفَةِ

أَرْجُوحةَ الْوَسَاوِسِ

لَأَسِيْمَا إِنْ تَلَيْتِ أَحْدُوثةً تُلْصَقُ فِي السَّنَةِ تَزِيدُ

لِلْخَدِيعَةِ

## الشَّمْرُ

أَنْصَتُ إِلَى صِيحَاتِهِمْ

إِلَى غَبَارِ الْمَوْتِ

وَكَيْفَ تُحْرَقُ الْبُيُوتُ وَالْمَدَى

وَمُسْلِمٌ يَنْظُمُ الْكُتَائِبَ

تَنْبِضُ فِي أَوْدَاجِهِ

أَسْمَاؤُنَا

يَبْصِقُهَا فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ زَوَايَا الْكُوفَةِ

## محمد بن الاشعث

تلك دروب الكوفة  
تاججت،  
تسعرت نيرانها  
الصمت ذاب في صدى صيحاتها  
وجمعنا عصابة قليلة

## عمر بن سعد

ليتك لا تبقى هنا وتهرب  
وتنسى ماكنت به  
من حظوة  
الشام مثل صهوة انى تتشاء تمتطى  
ليست كمثل الكوفة

## عبيد الله بن زياد

(يلتفت الى ابن حريث و يتكلم بحدة ظاهرة )

اين هي الدراهم  
امسح بقايا الغبرة  
عن نقشها  
لاقرأ  
اسم الخوؤن الغادر  
ياشمر أخبر الرجال من هوازن  
انذرهم  
ان آمنوا في الظلمة  
لن يصبحوا الا وجيش الشام

يملا دروب الكوفة  
عدتهم ..خمسون الفا او تزيد  
خيلهم.. تسابق العواصف  
ان ينزلوا عند الخسوف ربما تكون تلك رحمة  
ففي اكتمال البدر لاثْمَمِيز الرؤوس من اجسادها  
مثل الذئاب ان علوا .... خيولهم  
لن يسلخوا ا جلود اهل الكوفة  
فر بما ستنبت

بل ينثروا الأنوف والأصابع  
ويقفقوا العيون والماقي  
ويحرقوا اثناء كل مرضع  
فلا وليد يطعم  
وبعدها تقطع الرؤوس

### محمد بن الأشعث

اعمدة من اللظى في الكوفة  
تصالبت  
تسير في الشوارع  
دخانها ينقتل  
بين عرى النوافذ  
في كل بيت  
شواظها تلهب ظهر خيلك  
ياسيدي  
ما برحت اسماؤهم  
تمزق الصمث  
ماذا تقول سيدي

والنار تخبو تارة  
وتارة  
تعصف في صيحاتهم

### شبت بن ربي

اعرفها مدينتي  
انكرها ابليس او كتابه  
خانتة في رحلاته الطويلة  
فيالها من قرية بغيضة تبركت رجالها بريشة  
مست خطى نعلي (علي) في الثرى  
لكنها ستسقط  
عمياء....  
في اقبية الوسواس

## المشهد الثاني

الكوفة, بيت حماد بن السائب يظهر شاب قوي البنية يقف  
في وسط المسرح  
تقف امامة زوجته الشابة في فناء دار بسيطة و على جدار  
كلسي علق سيفه

## الزوجة

اراحل لقرية

تلبدت سماؤها

بالموت والظغينة ؟

اتدركن ما ذا يدور في دروب الكوفة

وكيف تجرف الرياح صمتها ,

والخيل والرجال في

دوامة حزينة .....

جمع من الاشباح .

تلحن في كلامها

تساقطت

ذابت كهمس السر في عصف الرياح  
كانها تلهو بنار نهبت أعوادها

من كل بيت

وبعدها

تنفخ في رمادها عواصف الموت

دعها فتلك قرية ميتة

تبيست أوراقها

وانحسرت ضلالها

تعفنت دمائها

امام سيف الحيرة .

نفخة ريح من تخوم الشام

سوف تكشف

اسرارها

وتنطفي خامدة

تجتاحها اللصوص والضباع

لا القمر

, وان نضا حجابيه.....

يكشف عن احلامها

**حماد**

اتسمعين صوته

**الزوجة**

من؟

**حماد**

صوت النداء الهابط

من كوة في العتمة  
يرتج في نوافذ المدينة  
أتسمعين صوته

الزوجة  
لا اسمع  
ولا ارى  
لا اسمع

(تصمت قليلا ترفع كلتا يديها حيال اذنيها وتصيح مضطربة)

اسمع خيل الشام عند مدخل المدينة  
واسمع  
صوت هسيس نخلة وعذقتها يلتهب  
وصوت طفلة وامها تغتصب

(صوت مدوي يتعالى في فضاء المسرح يردد يامنصور  
امت, يامنصور امت.....)

حماد  
صوت النفير يرتمي  
في اذني  
تحية من مسلم  
يجتاز كل الخوف في مواجهي  
يهتز مثلما طيور طالها  
السجن وبؤس الطالع  
صوت النفير همسة

اخاذة  
وان تعلق الردى في صخبها  
او مزقت صمت الوجوه.....  
في ظلام الشارع  
لكنها ليست سوى  
مرارة النخيل والفرات في صوت حزين ضائع

## الزوجة

هلا ذكرت ما مضى  
كانت دماء النهروان بركة  
تئن في احجارها روح ابيك في ليالي الغربة

## حماد

ابي سعيداً في حنايا قبره  
يزعجه انين من يندبه  
لم يبك في حياته  
إلا لبؤس جائع يئن في خرائب المدينة  
يا لأبي  
تكسرت عظامه خلف علي في غبار البصرة  
ياليتني اكون مثل عشة  
بين ندى ترابه  
فاسمعن  
تسبيحةً من روحه

## الزوجة



هل انت ماض في طريق  
عمّيت ابوابه

### حماد

الصوت يملا المدى  
يكاد ان يحطم  
مسامعي  
( يضع كلتا كفيه على اذنيه ولا زال صوت المنادي يردد  
يامنصور امت )

### الزوجة

عجبت من اذنيك اذ لا تسمع الا الصدى  
( ينصت قليلا )

### حماد

بلا ... بلا صوت يصك مسمعي  
( يشير بيده اليها )  
اذناك كالحجارة  
لن تسمعا الا صدى وساوس  
( يصمت قليلا ويكمل )  
او تسمعين صوتها....  
صوت نحيب روحك  
وهو يفر ....  
يلتجىء الى ضفاف الموت

### الزوجة

كنت اخيط من دخان شملة

درعا....  
يقبك من شواظ اللهب  
لكنهاصارت رماد اسودا  
يعرّش في هامتي  
واخييتي  
اي طريق مظلّم  
تطارّد الاشباح فيه ظلك  
وانت تخشع الى صوت النفير الهادر

### (حماد ينتزع سيفه من الحائط )

#### حماد

لن تكتحل مدامعي  
حتى ارى لون الدما  
يفيض من اشلاءهم...  
يتابع ترجالها  
وان تخفّت خلف جذع نخلة  
اوفي فناء كل بيت مظلم.  
ايتها الشوارع  
لون رماد الكوفة  
يخنقني,  
يبحث عن مواجعي  
لا شي كي ادفعه  
ياويلتي  
الا طيوف هربت من بينها  
اصابعي

(يسمع صوت اذان.... بصمت قليلا ليصغي حتى يصل  
الاذان الى حي على خير العمل فيستأنف خطابه )

ستبدأ صلاتنا  
صلاة جيش زاحف  
نحو مدار عاصف  
تزني به الرجال و المدينة .  
مغادر؟!  
بلا انا مغادر  
الى صدى الجراح في كريمة  
اجرجر عزيمتي  
وهمتي  
وخشيتي  
حتى وان اعثر في دروبها  
وتدمي الاحجار زغب جبهتي  
سارفعن صوتي المخنوق بالمرارة  
واهتف  
بين ارتعاش الخوف السكينة  
اصرخ في نوافذ المدينة  
تأهبوا ..  
تأهبوا ...  
هذا الحسين قادم

الزوجة  
الكوفة.....  
(تنصت قليلا وتسترسل)

لن تفرش الكوفة تحت نعلك  
زغب بساط اخضر  
ستوصدُ الأبواب في بيوتها  
لن ترمي الورد وسعف النخل  
سوف ترى  
السخام في وجوههم  
وقد بدت كالحة

نضت ثياب الخجل  
او ربما أعينهم نفر من أماقها  
وتهرب  
تبحث في جدرانها عن ثلثة  
لتنزع  
جفونها وتصمت شاخصة  
نحو ضلال  
تائهات في المدى

### حماد

كل دماء اهرقت تسبني  
ان جعجع الخوف بدفئ اضلعي  
حتى دمي يلعنني  
سيسفك  
من كل عرق ينبض

### خائفة

تهتز مثل سعفة  
بين ظلال النخل

## الزوجة

لن تسلخ المرءة  
جلودهم  
او تمتلىء منها عيون اهلهما  
ستبتر السيوف كل همة  
تختال في خطاهم المهزومة

## حماد

لن أدحر  
حتى وان اهزم من نواح اهل الكوفة  
عيني ترى اليقين في محرابها  
قد ادركت ان لها مع الخلود وقفة طويلة  
ترسم لون المجد في صحيفة مجيدة  
من صحف خالدة  
سأذهب  
حتى وان بيني وبين الموت حبلا امتن  
من همتي

## الزوجة

تحطمت احلامنا ومضت  
يحطم الماضي بها الاتي

## حماد

كلا .....  
لمحت في عينيك امنية

فطفتُ مسحورا ارى ذاتي  
وكنتُ كالاموات في نومهم  
يدفني يا سي وخبياي

بلا

بيني وبينك طريق مزهر  
يربطنا الى خيوط الشمس  
وكاس ماء زمزم فيه  
تلونا سرنا بين خبايا الكاس  
اتذكرين وقفة لنا  
معا تمازجت ارواحنا بالامس  
قبيل ان تمسني شفاهك  
وصرت توا عندها عرسي  
وكان بين ظلنا محرابه  
فياله من محفل في القدس

وقلت يا حماد هل تحبني  
بان الهيام في جبيني خجلا  
وقد غشاني خفر تبعثرت  
به حروف قصتي قلت بلا  
لكن عندي جذوة لاتنطفي  
يؤجج سعيرها اسم (علي )

## الزوجة

ملأت كفيك وفاض قلبك  
مباهجا لم تنته  
جد لي خمارا اسود  
ومئزر الحزن الذي لاينجلي

## حماد

(يصمت قليلا ويردد)

اتذكرين عندما انشدتك

قالت وقد بهتت هل خضت في العشق  
او طاف زائره في ليلة الارق  
وهل غفوت ترى الابيات في حلم  
البيت والبيتين في نسق

وتنظم

**الزوجة (تكمل الابيات)**

وهل عرفت عداد النجم في ليلة  
غارت بها سحب الافلاك في المشرق

**(تبكي قليلا وتنصت )**

لاصحو في مدامعي  
يداعب المسك على لحيتك الخضيلة  
اراحل...وكيف ذا  
من يجلب الاترج عند المغرب  
لزينب الصغيرة  
لمن اقول مرحبا في الصمت من بعد الهزيع الاول

## حماد

تشدني فرائصي

وجيف قلبي يعثر

فربما اموت في فراشي

اوربما بيعث سعف النخل لي  
من يكتم الزفير في أحنائي  
اوربما تكمن في جوانحي رؤوسهم  
مخنوقة  
مزرقه شفاهها  
منكوسة تفر من اجسادها

.....

.....

مليكتي  
انت صدى مدينتي  
الكوفة

..... مدينتي

حتى وان تنكرني دروبها  
لن اكتب  
حروفها في رايتي البيضاء  
تبقى وان طال المدى  
صبية  
حيية  
وحره عذراء

(تدخل ابنتها وهي طفلة ذات سبعة سنين تلوذ خلف امها  
تمسك، يديها تضعها امام زوجها )  
الزوجة  
انظر الى شفاهها  
تبيست



جفت حروف طيفك  
بين انحدار دمعها  
لا استطيع ان ارى اترابها  
تهدى لها قبضة تمر.....  
في شروق الشمس يوم النحر  
او ربما.....  
(يقاطعها حماد )

### حماد

ما شأنها؟؟  
تعالى يابنيتى

### الزوجة

يتيمة جاؤا لها  
بخنصر وخاتم يحمل نقش اسمك

### حماد

(تقبل اليه ابنته يحتضنها وينشد)  
مرحى بزهرة الربى

تحمل لون الثلج  
تغار من اترابها  
مثل قيان الزنج  
لا تبتغي الا لباب  
اللوز والاترج

### الزوجة

امسح على هامتها

لعل ثمة صدى معجزة  
تأتي بك الى فناء دارك  
في غفلة عند الغد  
ارفق بنا  
ارفق بهذي الطفلة  
ليس لها اخ وظل والد  
قطع خيوط الحرب من اكفانك  
(ينهض حماد ليحمل سيفه بيد ويمسك ابنته بيده الاخرى  
يصمت قليلا يشيح بوجهه عنها نحو الحائط)

صوت في المسرح مدوي  
(اعذبوا عن ذكر النساء ما استطعتم<sup>1</sup>)

## حماد

بين دروب الكوفة  
زرعت في رمالها  
اساميا  
تهتف في ارجائها  
وكننت اخطو كل يوم  
مصغيا للهاتف....

.....

.....

انا جنين الكوفة  
يحلم في نهاره  
مزقت لون الشمس في صبيحتي  
اسقي الظلال من بقايا نورها  
لعلني ابصر سيف (مسلم)  
الان الان كانني بها

مدينتي تبحث عن ربانها  
وخلف تلکم الدروب ثمة  
سفائن  
تطوف في شطانها  
( يصمت قليلا يقبل يد ابنته )

غارت خطاي في دروب الكوفة  
والان هاهو الصدى  
صوت نداء (مسلم)  
( يمسح على راس ابنته يخلع خاتمه ويعطيه الى زوجته  
ويخرج حاملا سيفه )

(مرة اخرى يتعالى النداء..... يامنصور امت يتجه حماد  
يفتح الباب ويخرج)

.....  
1 نهج البلاغة ج4



## المشهد الثالث

(يطل محمد ابن الأشعث من نافذة واسعة في قصر الامارة  
ويشير لحشد من اهل الكوفة يحاصر القصر ان ينصتوا الى  
خطابه)

محمد ابن الأشعث

صيحاتكم

تسورت على البيوت...

و المدى, يستقبل الخراب من

همس خفي

ماذا تريد الكوفة

اثورة الحنين في مفازة تبحث عن

وجه (علي)

مدينة تبتزها الاشباح بين ظلمة

تُحشِد الاغراب في الشوارع

تهتك ستر القادم

لا تركنوا للفتنة

ليست سوى مكائد الشيطان...

ينسل الى بيوتكم

بوجهه المخادع

حماد

تبا لك

اخبث اهل الكوفة  
جرة انجاس لدى  
كل دعي يدخل المدينة  
ومن هم الاغراب يابن الحائك؟  
سبط الرسول المصطفى؟ ام اهله؟

**(يتناول حجرا من الارض ويلتفت الى الحشود الغاضبة)**

ايتها الكوفة هذا خائن ....انف بني امية

**(يرجمه حماد بالحجارة ومن بعده يرمجه الآخرون من اهل  
الكوفة)**

سحقا لك

**(يختفي ابن الاشعث فيظهر بمكانه شبت بن ربيعي ويبدأ  
بالكلام مع الحشود)**

**شبت بن ربيعي**

وددت لو ازيف

رسالة قرأتها عما يدور في الغد

ليتها كانت قصة مكنوبة

لنصمت

من بعدها

ننظر في الطوالع

تخبر عن جحافل

جاءت باهل الشام من كهوفهم

وهاهم

كانني بين سهيل الخيل والحوافر

شرا بهم دماء اهل الكوفة

سلو سويد الاصبحي عما راى  
وكيف كان الجحفل  
وكيف شق الارض من بين الربى  
وحطم الجبال والتلال في تصخابه  
كان يسير في شقوق الارض  
اذ لاينثني  
الله... الله بتلك البيعة  
لا تقطعوا ارزاقكم  
تذكروا  
جيش بني امية  
عند تخوم الكوفة  
عدتهم  
خمسون الف حاقد  
خيولهم  
ان استباحت سكك المدينة  
لا تدركون بعدها  
الا بقايا مهد طفل او كوى النوافذ  
وانتم عصابة قليلة  
لا تصمدون ساعة امام بحر جارف  
يزخر بالزوابع  
تفر منه الطير من اعشاشها  
تذكروا عطائكم  
ومحنة عيالكم  
عودوا الى بيعتكم

### عمرو

ماذا وراء السفه من كلامك  
حسبك ان تمضي الى ال زياد علك

تحضى بشيء من فتات زائد  
لله من مكابد اتعبه المسير نحو المُلْك  
يودع الخير الزهيد في حنايا روجه  
بأقبح الخسة و النذالة  
اي جيوش في وهاد الكوفة؟  
اين هم؟  
متى انت؟  
ومن على الكتائب؟  
وايها أم امير العسكر؟  
سحقا ليوم صرت فية اية  
تتصحننا لديننا  
الم تكن بالامس غير كافرا  
اقررت تحت السيف بالشهادة  
اذهب الى اميرك  
جدد له بيعتنا

**(يتناول حجرا يرمي به شبت بن ربيعي)**

وها هي بيعتنا

**(يلتفت الى الحشود ويردد)**

لما طغى الموج على هاماتنا  
وكاد ملح البحر ان  
ينفذ في صدورنا  
وبينما توسلت انفاسنا بين سواد البحر بالنسائم  
كان الحسين يبكي في صدورنا  
يمسحها بروحه



التبر والعقيق هم ال النبي

( ثم يلتفت الى القصر )

اما اولائك فهم  
ليسو سوى  
عفونة المدينة ووجهها الملبد  
بالخبيبة

(يختفي محمد بن الاشعث يقف عمرو في وسط المسرح  
متكى على سيفه ويتجه صوبه سليم وحماد في زاوية من  
المسرح وثمة بعض من الكوفيين يقفون بعيدا)

سليم  
سئلتك

( يصمت ثم يخفض صوته )  
اين هي الجحافل

حماد

جحافل ترابط  
في مسرح الخيال والسراب

سليم

وكيف تسبق الرياح خطوها

وإنها عند تخوم الكوفة

**عمرو**

حكاية تكذِّب الهزيمة  
في روعهم

**سُلَيْم**

ان صح ما قيل فانا نهزم  
جيش من الشام التي نعرفها  
تلك هي النهاية  
اقول انا مانزال في هدى بيعتنا  
ذاك البساط الاخضر

**حماد**

بيعتنا؟؟ (يضحك متهكما وينحرف ليوليه ظهره)  
أقبض من الرماد ما تقبضه  
عفر به جباههم  
افعم به افواههم  
اغرس بكل وجنة جوفاء من اظفارك  
ابشعها  
واصنع لكل مرضع ارجوزة  
تتلى على اسماع كل طفلة  
تلعنهم  
لست بوحى محنة  
فهاهي الحكاية  
سل باطن الارض وليل الكوفة

كم شربا من الدِّمَا  
عشرون عاما قد مضت  
هل نُسيبُ تلك الدِّمَا ؟  
ويحك ياسليم هل نسيبُ امهاتهم ؟  
نسيبُ من ابائهم ؟  
سل عنهمُ.... وبعدها  
سل ما تشا عن بيعة  
لسافل

**سليم**  
وبعدها سنحمل السلاح عند الغارة

**حماد (يتجه صوبه)**  
لن تحمل السلاح يا سليم  
وانت تخنق الصواب في عروق زندك  
تحدث  
عن بيعة  
وتبحث  
عن ألبساط الأخضر  
ستخجل المرؤة  
من صبحك  
وامسك  
وليلك  
ستسكن الخيبة والعار بام راسك  
ويدرك الفرات تلك الخيبة  
ستطفوا في مياهه

اصداؤها وترحل  
الى بحار الازل

### سليم

كان دود القبر يزحف الى جوانحي  
وطائر العنقاء يخطف بقايا صحتي  
انا رماد جثة انتهبت عظامها  
بيكي بلا عيون  
لكنني (يصمت قليلا)  
ان دق بابي طارق يسئلي  
سأنطق..... انا الذي  
روحي  
تصلي كل ليل مئة  
خلف خيال ل(علي)

### حماد

تعلم الركوع والسجود خلف (مسلم)

### سليم

وهذه الجموع ماذا تصنع  
جاؤ بغير عدة وموعد  
لن يدركوا النصر وهم  
خلف الضباب يحملون الحيرة  
ليس خوارا او صدى هزيمة

إن رجعوا  
وأوصدوا أبوابهم  
ليست غدا معركة النهاية

ولا اوان الصيحة الاخيرة

### حماد

تلك هي الهزيمة  
الان اوصدتم دروب الكوفة  
بوجه ( مسلم )  
وهذه الاعواد قد جيئ بها لتصطلي اماله  
هيهات هيهات تحين ساعة  
سافرة

اوضح من سواد هذي الظلمة  
ابن زياد هاهنا  
عضوا على النواجذ  
سويعة

فليس في القصر سوى اوهمهم  
ترسم بالرماد وجه الخدعة  
تمتروا لتلهبوا رؤوسهم  
هل تعرفون من يلوذ في زوايا القصر  
افتية تهابها الكتائب ؟

كلا

ليسوا سوى شرادما

### سليم

تسالني

نناجز الكتائب؟  
اقول لا  
امسح عيونك بوجه واحد  
( يشير الى احد اصحابه )  
ستدرك  
تكسر الامال في عيونه  
وكيف يخبو النصر في رهانه  
في ساعة خائفة  
تشع من وسواسها آماله

(يلتفت الى الواقفين يصيح بوجهما)

تعال يا ذؤيب اين درعك  
وانت يا يقطان اين سيفك  
وانت يا سويد اين قوسك

(يلتفت الى حماد يخاطبه)

مرحى لجيش جله الانقاض والجماجم  
ينتظر النصر على مرافىء الهزيمة  
اما انا  
فليكتب التاريخ حرف الخوف في قصيدتي  
وليكتب  
اني امير الخوف في عصابة  
مذعورة تكفنت اجسادها برايتي

## حماد

بلا بلا

تلك هي الهزيمة

سئتهك الاسرار لا ستر يوارى وجهها

ستسمل العيون اذ لا تدرك الكوفة اين دربها

ستصلب الرجال في الاسواق والمعابر

ويحرق النخيل حتى لاترى ظلاله

ستخفي الامها في كتب دفينة

وتوسم بوجهها

بانها مدينة عقت ذمام ضيفها

**(يصمت وتبدو عليه علائم الغضب)**

كانني ادرك في وجه السماء

سرب غربان بنت اعشاشها من شعر تلکم

الروؤس واللحي





## الفصل الثاني

### المشهد الاول

(يقف مسلم بن عقيل في منتصف شارع ضيق من شوارع الكوفة  
يبدو منها وعلائم التعب بادية على وجهة)

مسلم

ايتها المدينة

ذوقي مرارة الهوان في دروب الخيبة

لن تفلتي من مخلب الهزيمة

ماذا جرى ؟

تطايرت من صيحتي حبال الزيف

أحكمت شد قبضتي

بحثت في الأروقة

بين زوايا المسجد

لا شئ غير الخوف

كيف اختفت صيحاتهم

كيف توارى الناصرُ  
بين زوايا العتمة  
لعلمهم قد اغمدوا سيوفهم  
او ربما ...  
خيولهم تدحرجت مثل الدمى  
حتى إذا ما اسود لون الغبرة  
تقهقروا...  
الموت يعدو خلفهم....  
تفرقوا,  
ابتلعت ضلالهم نوافذ البيوت....  
لكنني  
اعرفهم  
ابطال حرب 'بعثرت أسماؤهم  
ذابت كفيض شمعة في الظلمة  
ايتها المدينة  
زهدت في ألوانك,  
وحلمك الشاكي إلى سرائر الدهور  
أخشى عليك الزيف في صلاتك

## صوت 1

( يظهر صوت رجل حزين بينما يبرز وجه مسلم من خلف  
ضوء حطب مشتعل بينما تسمع اصوات طبول متقطعة  
واصوت ابواق خافتة تبدو كأنها بعيدة )

مصفد أثقله الترحالُ  
ترفقي بقلبه المكدود...

في مدينة..  
ماسورة..  
تعثرت بين خطاه'  
كومة الرمال

لاتركه يلهث'  
نحو سراب يختفي بين المدى  
يجر جر الحيرة في مسيره  
ويعثر السؤال  
ما مات.. لكن تعب'  
اخفى بقية سنين عمره  
بين حطام الليلة الاخيرة

## صوت 2

الليل أرخى حجابا فوق دروب الكوفة  
ومن بعيد أن صوت مبهم'  
تبعثرت اصدائه  
من فم نذل أمسكت يميناه  
كيس ضاع فيه درهم'

## صوت 3

مسافر  
الى قرى مهزومة لا تنتهي  
الا بظل الموت  
رمالها

ابت مساس نعلهُ  
وضن ليلها بدفئ صمته  
في ساعة محفوفة بالصمْت  
تتلو الى سعف النخيل قصة النهاية

#### صوت 4

و بين عينيه تموج الكوفة  
كأنها سيل من الرمال  
تبعثرت بين كوى  
بيوت كل خائن  
تبتلع النخيل والرجال

#### صوت 5

هذا بيان الخوف في مدينة النهاية  
يضج في الشوارع  
اسرغ الى مفازة لتحتمي  
فهذه البداية

#### مسلم

( يردد مع نفسه )

تلك ان بداية النهاية

(يمشي مسلم متوجسا في دروب الكوفة يسير غريبا يتصفح  
الابواب والنوافذ كل شئ غريب يدلف الى زقاق فيقف عند باب  
يطرقه مرة ثم يطرقه مرة اخرى فتخرج امرأة)

مسلم

هل هذه مدينة  
ميتة

تحجرت بيوتها  
ام فزعت

تطوف في المقابر

ما بالها

ينجو بها الأشرار في ترحالهم

وتنزوي موشومة بزيها

غامضة السريرة

خلف صدى الضمائر

طوعة

مرحى بصوت القادم

مسلم

أيتها الْمُحْصَنَةُ

جنتك من ضجيجها

بين جفوني يرسم الظما

لون ضفاف الماء

طوعة

( تدخل دارها وتاتي له باناء الماء )

هذا الفرات غافيا يكاد ان يفيض من بين عرى الاناء

(مسلم يشرب الماء بصمت ويبقى واقفا)

صوت

( يظهر صوت في المسرح يتخلله وقع رتيب لطبول اشبه  
بطبول الحرب بينما مسلم يشرب الماء)

لو تدري ايما شفاه ذابلات  
ستعطش وهي بقلب الفرات

طوعة

ارى بعينيك سؤالا حائرا  
ينازع الصمت  
هل جئت من ممالك يحكمها الموت  
فالكوفة الساهرة  
تطوف في السراب  
ستحرق العيون لون منزري  
ان 'فتلت ضلالك  
في بابي

مسلم

( يصمت )

## طوعة

اما لك من عصبه تأوي لها  
فاليل مظلم وعين الكوفة  
لا ترحم  
فلتصرف ياسيدي

## مسلم

ليس لي عشيرة  
(يصمت قليلا ثم يقول )  
وعصبة تلمني  
كل الدروب تقتفي أقدامي  
الموت يدنو ظله  
يسير من امامي  
يمضغ اوصالي كما حر الهجير  
لاهنأ

## طوعة

ومن تكون ايها المرسوم كالبيشائر  
تسجد الف جبهة بوجهه  
وجه غريب حائر  
يختزن الحروف في شعر حزين

## مسلم

انا مسلم بن عقيل

## طوعة

( تولول بصوت مسموع )

ياويلتي ياويلتي  
ماذا اقول سيدي  
وفي غد تُفْتَضِّحُ السرائر  
ويختفي الزمان كيما يسفر...  
لون السواد في سدى الضمائر  
ويُعرَفُ الذي يسير خلفك  
ومن تربص بك  
ومن يسير خائفا  
ومن بقلب حائر

ماذا اقول في الغد  
عند الصراط سيدي  
ضاع الفخار والحمى  
ابكي على الكرامة  
ابكي على مروءة تدنست  
بين صروف الغدر والخديعة

( تضرب على صدرها وتبكي )

انت الذي تحكي الدروب كيف خانه الورى  
عدت اذن ياسيدي  
ابصق على وجوههم  
مزق وشاح الغدر من هامتك  
هذا حماك تصيح  
وتغندي



فوق خشوع هامتي  
بل في ضياء مقلتي  
فلتدخلن سيدي  
الكوفة  
ممسوخة  
مدت حبال الخوف  
في بيوتهم مثل افاعي  
تنفت السموم في أطلالها

(يدخل الدار ينحرف قليلا لكي يدخل الى غرفة صامتا ...  
يقف فيها يتأمل الجدار ثم بعد لحظات يظهر خيال  
الحسين(ع) يقف امامه فيتحدث مع الخيال)

مسلم  
الرحلة الاخيرة  
ليت ذراعاي استطالا نحوه  
لأنحت النداء في مدائن للصمت  
حتى وان تكسر الازميل عند النحت  
وان تعثر الصدى في صيحتي  
اصيح من بين الدماء والحصى....لاتأت

يضع مسلم سيفه بجانبه ويجلس على بساط  
تأتيه طوعه بالطعام فلا ياكل

## صوت 1

(صوت رخيم لشاب ويبدو انه قادم من الجنة يتداخل مع  
صوته اصوات اطيوار وخرير ماء وعزف لناي خفيف )

دع عنك غدر الكوفة  
فلن ترى هنا جبين غادر  
هذي القرى حصينة لن يسلب  
من رحمها وجه جنين طاهر  
ستكتم الشوارع  
انفاسك  
وتختفي الكوفة بعد موتك  
ستهدم المساجد  
ويغمر الفرات كل دكة  
جاءت بصوت الغدر والخديعة  
وبعدها  
ستبصر.....

( يصمت الصوت ثم يسترسل )

هذي الجنان والمدى  
يفيض من.....  
انهارها

مسلم  
( يتكلم مع نفسه )  
لربما قد بدأت  
مسيرتي الاخيرة  
من فجوه بين الزمان العاثر  
الى مروج قرية سعيدة

تغفو على شواطئ فضية  
بعيدة

(يتكى مسلم تغمض عيناه يرى في المنام الامام علي  
صوت الامام يعلو في المسرح)

أتشذن قصة لتكتب النهاية ؟  
ستذبُح  
وترحلُ  
وتُكْتَبُ القصائدُ

عن ليك  
تبكي على اوصالك

.....

تلك هي الحكاية .  
لن تخرُجَ  
حتى ترى ظلالها

على جدار المسجد

مخزيةً عيونها..

مخزيةً نسانها..

تنوح في اروقة المدينة  
وتنزوي كسيرة و نادمة

وبعدها...

تبكي عليك الكوفةُ  
من بعد بضع من سنين قادمة

(ينهض مسلم يسبغ الوضوء ليصلي فيتردد صوت)

صوت

لا تلتفتُ

فانها مثل خيال خائف مذعور  
امسك بحبل في المدى  
إمامك  
في طرفه نبالة من نور

## حوريه 1

انا هنا ارزح تحت السأم  
ارقب هذا اليوم منذ ان خلقت في العماء الازلي  
أبحث عن وجه القتيل  
حتى سمعت قائلا

يهتف اين ابن عقيل  
اعددت عنقي للحبال في الغد  
كيما تطوف في دروب الكوفة  
معي معي  
روحي تمس روحك  
وصدرك المهشم...  
يمس دفي أضلعي

## حوريه 2

ياويلتي لوتدركن لهفتي  
اذوب مثلما شموع تدمع

شوقا الى انفاسك  
ادنُ الى ثغري فعندي لوعة  
قضيت هذه السنين ارقبُ  
خيالك  
وزندك  
وثغرك  
فهاهنا هذا السرير الباردُ  
يشكو الى ازاهر الوسائدِ

طول النوى

وحسرة الشموع خلف الكأس  
وكيف كانت زفرة للياس  
فحطمت ناي الالسى  
في قعرها

### حوريه 3

تعال كيما ندفن ارواحنا  
ونحتفي حول لهيب الشمعة  
نهوي معا في سكرة ما بعدها  
من صحوة لولا اوار دمعتي  
تعال نستلقي معا يالوعتي  
تصدعت فوق العقيق لوعتي  
ابحث عن عينيك من ألف زمان  
أزهرت أشجاره من طلعتي

يالک من مسهّد  
امسح غبار الكوفة

عن عينك

اكننت في مصيبة ؟

ثوب الحرير لم يزل يسئلني  
متى متى يمسنني جبينه

#### حوريه 4

انا هنا منذ دهور ابحت  
عن وجهك  
بين شفاه النرجس  
ابحت عن يوم  
اراك غافيا في حلة من سندس  
تعال كيما نرحل  
لا ماء لازاد ففي قصائدي  
زاد الرحيل  
تعال بين هذه الازاهر  
نغازل النخيل  
هذي جداول الخمور تسال  
اين ثوى ذاك القليل

#### صوت رجل حزين

من الذي يأتي قريبا يشرب  
هل قُمةُ المكلم عند العتمة  
ام يده المبتورة الاصابع  
وهي تضح اين  
حلت روحة  
فيظهر خلف المدى  
ذراعاه

تسحبها الحبال في وقت الضحى

### حوريه 1

ستنزف الاحزان فوق جرحك

بين أراهير الثرى

سْتَعْصَبُ

ألوانها الزنابقُ

وترحل الحمرة منها في سماء المشرقِ

وبعدها سيقبل الأمير يجلو الغبرة

بخيله

(يُسمع صوت عدو جواد وصهيل)

وياخذ الرأس المهيب من يدي جبريلُ

يتوج جثمانه ويهمس

هيا استقم يابن عقيلُ

(يظهر صوت رعد خفيف وبريق)





## المشهد الثاني

( احد شوارع الكوفة الصمت يعم المشهد يظهر بكر وعبيد يبدوان  
انهم قد اقتربا من بابا بيتيهما )

بكر

الليل يمضغ الدروب خلصة

بين انين الريح.....

والقوافل, ترنحت بين حناياها طيور اوبت

مكدودة

تقيء من افواهها

السنة من لهب

لتنهض

و تنصت

الى صياح هاتف بالصبح

افضت به الإقدار في سريرتي  
ان الحسين قادما  
قد جائكم بالفتح

(ثم يبتدر عبيد سائلا )  
من اين جئت صاحبي

**عبيد**  
قد كنت عند المسجد

**بكر**  
ما ذا فعلت ساعة العشيّة  
والقوم بين طاعن وضارب بالسيف

**عبيد**  
قد كنت تائها اعوم في بحار الحيرة  
صوت النذير ساقني  
واين انت عندما تردد الصدى وجاء الهاتف؟؟

**بكر**  
اصمت فان الدرب.....  
فيه اعين عد الحصى.....  
تعتاش من زاد الضلال والخنا  
وتسمع الجدران صوت العابر

## عيد

اين تركت ابن عقيل

## بكر

تركته يجالذ القوم بسيف صدي

## عيد

اما انا

صليت فرضا واحدا

وما بقي من الصلاة

أجلت

لنبنوى

## بكر

وابن عقيل كيف كان؟

## عيد

كان يصلي خاشعا

## بكر

الم تتم بعده

صلواتك؟؟؟

اي خوؤنٌ وجهك  
غادره كل ذمام وقسم  
أذن فنحن قد تركناه وحيدا اعزلا

### عيد

الدفء في العشية  
وظفتي  
وامراتي  
وشمعة تضيء من بين سجوف الظلمة  
ماضرنى ان نستجم ساعة  
وننشد الشعر على طيف لذاك الامل  
ونحتفي  
... نحشد الكتائب  
عشر ليالي تنجلي  
وبعدها ستاتي البشائر  
هذي الثمار أينعت  
وادمع الاشواق ترنو نحو ركب سائر  
دع عنك احزان السنين الماضيات إن هي  
بضع ليال بعدها  
سيقدم المسافر

### بكر

اني ارى الكوفة حبلى بسلام اعور  
ياليتها تدرك ايما بحور من دماء في الغد  
غدا نرى الحسين يأتي راكبا  
وقد نضا إحرامه

يحمل مصحفاً به أحلامه  
وخاط من ستائر الكعبة ...  
ثوب للصلاة في رمال الكوفة

## عيد

كم ليلة من الجمادى قد مضت

## بكر

عشر ليالٍ قد مضت  
الخوف يغرس الأسى في رثتي  
شئى كما تبدل الأحساس عند الحيرة  
ومسلم ياويلتي  
أين يكون دربه  
وقد مضى لوحده  
بين سجوف الظلمة  
وهاتف يضح من بين  
حنايا يقظتي ونومتي  
ماذا تقول الكوفة  
في مجلس إذا تلا  
على الوجوه قائل  
كيف تركتم مسلماً لوحده  
وقد بنيتم له  
برجا من الرمال  
في مدن لا تعرف  
إلا الخبال

## عبيد

تركته صلى العشاء خاشعا  
خفف من ركوعه  
وربما اطال من خلفه في ركوعهم  
بين ضروب الحيرة  
كان الطريق يجذب الرجال في...  
تسبيحة ان الحسين قادم  
قلنا اذن فلتتكى ارواحنا على ثرى محرابه,  
في المسجد كان الظلام قد محا  
كل العيون الغاضبات....  
قلت لا معنى إلى شوق خفي ونزال خاسر

## بكر

ماذا نقول للذي يفيق من احلامه  
ماذا نقول للعجائز

## عبيد

نقول للعجائز  
كان الفضاء معتما  
ومسلم يجالد  
بسيفه  
اشباح جن ربما او انس  
والكوفة  
تفترش الحنين  
بين اعين الحسين في الزوال تحت الشمس

لتهمس  
لا لن نموت هاهنا في المسجد  
لست انا من ترك النزال  
..... كان الفضاء معتما  
والظلمة  
تبتلع الرجال  
صوت النفير يبحث  
عن ارجل تسمرت  
على حصى الدروب  
عدنا فرادى....  
علنا نجتمع  
متى الرجال اعرضوا؟؟  
لا ادري.  
وصفوه الفرسان كيف احتجبوا؟؟  
لا ادري

(الصائدي) اين حل بعد فوضى العتمه؟؟  
لا ادري  
قالو بانه تعجل الذهاب  
كي يطوف في ركاب القادم  
ومسلم بن عوسجة  
قد قيل كان غائبا  
لا ادري  
وكيف غاب (ابن عزيز الكندي)  
(و الجعدي )  
وغابت الالوية  
اين اختفى ضجيجها  
لا ادري

**بكر**

نعم نعم  
حتى (ابو ثمامة)  
كيف يكون غائباً؟  
وهو الجسور الاشوس  
وكان خلف مسلم  
انى تأنى او حَطًا  
اذن فنحن قد تركنا مسلما لوحده  
يهتف في الديجور

**عبيد**

بلى بلى

**بكر**

ياصاحبي  
انى ارى الكوفة تطفو في بحار الموت

**عبيد**

كم ليلة من الهلال انصرمت

**بكر**

تسع ليال قد مضت



وحالما يخبو المحاق في دياجي الظلمة  
ستشرق  
شمس الحسين في المدى

### عيد

ياويلتي الخوف ياسر خيوط النور من مدامعي  
يسلب من مروؤتي تاريخها  
اني اعوم في بحور الخيبة  
انا حثالة الهزيمة بسوق الكوفة  
تبصقتي العجائز  
لا أصلح  
حتى شباك صائد  
لا تمسك  
الا الجراد النافق  
اشعر اني ميت الا بقايا لوعتي  
فربما خوؤنة بين الرمال طلعتي  
مذ وطىء الظل بيوت الكوفة  
هل حاضري يخجل من ظهوره  
هل صرت جرذا خائفا  
تحت جحور غفلتي  
ياويلتي  
ايه ذكرى قد تكون في الغد  
لاتبق انفا يشمخ  
كل الذي جرى ومالم يجري  
ادركته؟؟؟....  
هل غفله من امري  
لا ادري

هل لوثة في فكري  
لا ادري

**بكر**

فربما نقتل مسلما غدا

**عبيد**

تقول لي سنفتك  
بمسلم عند الغد  
لالا والاف لا ورب الكعبة  
القاتلون مسلما هم هم  
هم الذين عصبوا بالغدر راس مسلم  
هم الظلام صامتا بين رمال المسجد  
كل عيون الكوفة  
معصوبة  
الا عيون تبصر الدراهم

**بكر**

من خانه اذن

**عبيد**

ما ان تجول عينك  
في قرية بكما من بين خيوط الليل  
او تبحثن في زوايا الكون عن خيانة

سوف ترى عيونهم تطل بين النخل

عينا افاع .....  
لا ترى  
تسالني من ؟

اسمائهم؟  
انسابهم ؟  
سيفضح الضجيج مَنْ اسماؤهم  
عند اشتعال الحرب  
لن يحجبن الدهر سرا ضاع في الحكاية  
حتى وان تقطع  
شعاعه بالف غربال بكل بلدة  
حتى وان كان على وريقة  
حروفها تبعثرت لكنها ستلتقي

الخائن من؟  
من اغتذى في الشام ثم بعدها  
يمرغ  
جبينه في الكوفة  
يقيئه في الكوفة  
تسالني من  
هم هم أشراف أهل الكوفة



## المشهد الثالث

(بلال يدلف الى باب الدار بعد منتصف الليل يبدو ثملا ويردد )

اسقني شربة تروي مشاشي  
ثم مل فاسق مثلها بن زياد(2)

(يصمت ثم يتحدث مع نفسه كمن يهذي)

بلال

لا تعرف الكوفة غير الخيبة  
نهارها الاسود يمضي زاحفا  
بين هوى الد سائس  
....ماذا يريد مسلما  
اينشدين منبرا في مجمع العواصف  
ماذا يريد من رؤوس ودعت تلك الليالي الفانيات  
المتقلات بالاسى  
اي مساء بائس هذا المسا

---

(2) بيت شعر ينسب ليزيد بن معاوية

### طوعة

مرحى بني  
اي زهرتي  
اين انتهى بك المساء في دروب الكوفة  
وكيف صير الهجير وجهك  
مثل اديم الارض و الحجارة  
اي دروب وطات اقدامك  
حتى ولوج العتمة

بلال

ابصرت عصف الريح والحجارة

من قرية صحت على ألامها  
فاختلط الضجيج بالتجارة  
والموت والتاريخ والمرارة  
لكنها ستنتهي  
مخدولة  
مهزومة  
أفتها الطهارة

**صوت 1 ( يشبة صوت بلال )**  
ليلهبن الموت زغب جبهتي  
كي لا ترى  
ما يعتري حياؤها  
من الندى

**صوت 2 ( صوت رجل كهل مرتجف )**  
ايتها العقارب  
حسبك جسما ذاويا  
اوهنه غدر الزمان العاثر  
سيرى على اضلاعه  
ولتثأثرى من روحه  
ولتغرسى اذنايك السوداء في شفاهه  
انه طهر في الفلاة تبغض المدائن  
صلاته  
انه ذاك الجالس  
وليقتعن السم من أوداجه ما يقطع

بلال

(يخاطب امه )

كأنما في حيرة تأتئين تلك الدار بين فينة وفينة  
هل أخفيتُ ودیعة تخشين منها طارقا  
اوان جدراننا لتلك الحجرة  
تستمرئ الاسرار في سكونها  
أية أشباح تخفتُ في خفايا الحجرة

طوعة

لاشى يا ریحانتي  
لكل دار سرها  
والصمت فيها أعظم الأسرار  
لا تبئنس عندي هنا ودیعة

بلال

وما هي الودیعة ؟

طوعة

سر يغور في جدار البيت  
لو أدرك الأمير ظل رأسه  
لمات شوقا ربما  
او كابد الموت

بلال

وهل لأم تفتدي ولیدها  
بروحها من سر



سأسمع الإسرار ثم انفت  
دخانها من صدري

**طوعة**  
هذا طريد خانف

**بلال**  
ومن يكون الخائف ؟  
كأنه.....؟

**صوت 3**  
لا سر فوق حفنة الدراهم  
في أظلمه الدكناء تبدو مشعلا  
تفجرت أنواره  
مثل شعاع الأمل  
كرامتي  
تسللت الى خفايا الصمت  
وعزتي  
خلعه خز لا أطيع حملها  
مثل ثياب الموت

**صوت 4**  
اه من الكرامة  
كرامتي مثل ندى جبيني  
انتزعت بدرهم  
تلك هي كرامتي

حتى غدوت مثل افعى...  
تبرق عيونها ابعده من فراسخ  
من موضع الضحية

## بلال

سألتك بالطهر في عينيك.... من؟

## طوعه

شهما من الاشراف في  
دمائه اسم النبي  
بني بني إياك والوشاية  
الذنيّة....  
لا يدحضن عارها من سبّة  
ألف اغتسال بمياه زمزم

## صوت 6

عجبت كيف زلت الاقدار حتى صرت ام حرة  
في طهرها عبنا ثقيلًا يثقل مآربي  
وكل ديوث دنيء يهتف  
بوركت يا بن الحضرمي  
ابي خوون غادر  
استمرراً العهر فكان سقطة  
فانبتلع  
لاكته اشداق بني امية

وسال من ادبارهم  
حتى غداً  
كومة خبث لاتدانيها  
نتانةً لكلب نافق  
أماه ما ذنبي انا  
ان وسوس الدرهم في روعي وفي مسامعي  
وصار لي يوماً مع القيان والمعازف  
وليلة للعهر والقمار  
وليله امسح نعل سادتي  
اماه في روعي نذالةً وعهرٌ من ابي  
تحرق كل الطهر في ثدييك  
فالتعذريني في الغد  
ان صرت والخديعة  
فم لرأسِي توام  
غدا غدا ستمتلي اذناي بالصوت الخفي  
لحفنة الدراهم



## الفهرست

.....الفصل الاول

.....الفصل الثاني

.....الفصل الثالث



صدر للمؤلف  
مسرحية الفجر (مسرحية شعرية غير منشورة )  
مجموعة قصص قصيرة (غير منشورة )  
اشعار مترجمة من الانكليزية (غير منشورة )

ملاحظة

كل الحوارات التي وردت في النص على لسان الشخصيات هي من وضع المؤلف الا ما في الهامش

**صورة الغلاف :**  
**بريشة المؤلف**